الأدب الرقمي مظهر لما بعد الحداثة في الأدب المصري والعربي

إبتهال الصالح جاووش
طالبة دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة تربية مدرس، طهران، إيران
Ebtehal7453@gmail.com
د. خليل برويني (الكاتب المسؤول)
أستاذ، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة تربية مدرس، طهران، إيران
parvini@modares.ac.ir
د. كبرى روشنفكر
أستاذ، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة تربية مدرس، طهران، إيران
Kroshanfekr@gmail.com

Digital Literature A Manifestation of Postmodernism in Egyptian and Arabic Literature

Ebtehal Alsaleh Jaoosh
PhD student , Department of Arabic Language and Literature , University of Tarbiat Modares , Tehran , Irin
Dr. Khalil Parvini (The Responsible writer)
Professor , Department of Arabic Language and Literature , University of Tarbiat Modares , Tehran , Irin
Dr. Kobra Roshanfekr
Professor , Department of Arabic Language and Literature , University of Tarbiat Modares , Tehran , Irin

الملخص:-

يمثل الأدب الرقمي تطوراً هاماً في أدب ما بعد الحداثة، حيث يمزج بين الأشكال الأدبية التقليدية والتكنولوجيا الرقمية الناشئة، إذ تستكشف هذه المجالات المتعددة التخصصات عن مدى تلاقي الأدب والتكنولوجيا ووسائط التفاعلية، مما يوفر وسائل جديدة للسرد والتعبير الفني، ان الهدف من هذه الدراسة هو تحليل تأثير الأدب الرقمي على الحوار الأدبي في ما بعد الحداثة ومنهاجياته من خلال فحص مختلف أشكال الأدب الرقمي، مثل النصوص الإلكترونية، والشعر الرقمي، والسرد التفاعلي، ثم نستكشف كيفية تفاعل الكتاب والفنانين مع التكنولوجيا لإنشاء تجارب أدبية غامرة من خلال تحليل مقارن للأعمال الأدبية الرقمية باللغة العربية والإنجليزية، للوقوف على المواضيع المشتركة وتقنيات السرد والمبادئ الجمالية التي تشكل هذا النوع الأدبي الديناميكي وتحليل تأثيراته ومظاهره الفنية، وفهم الأساليب والتقنيات المستخدمة في إنتاجه، بالإضافة إلى التحديات والآفاق المستقبلية التي تواجهه، وقد توصلت دراستنا إلى اهمية الإمكانات التحولية للأدب الرقمي في إعادة تحديد حدود الإبداع الأدبي وجذب القراء بطرق مبتكرة مع الاخذ بعين الاعتبار ان عجلة التطور التقني لا تسير بنفس الرتم بين الادبين الغربي والعربي. وقد تمثل اطار البحث بالأدب بشكل عام وادب ما بعد الحداثة بشكل خاص مع التركيز على الاثر والتأثير بين الادبين الغربي والعربي والفرق الواضح بينهما مع الاطلاع على التجارب العربية وخاصة في الادب المصري المعاصر.

الكلمات المفتاحية: الأدب الرقمي، ما بعد الحداثة، التكنولوجيا، التفاعلية، مصر.

Abstract:-

Digital literature represents a significant evolution in postmodern literature, blending traditional literary forms with emerging digital technologies. This interdisciplinary field explores the intersection of literature, technology, and interactive media, offering new modes of storytelling and artistic expression. The aim of this study is to analyze the impact of digital literature on postmodern literary discourse and its methodologies. By examining various forms of digital literature, such as electronic texts, hypertexts, digital poetry, and interactive narratives, we explore how writers and artists engage with technology to create immersive literary experiences. Through a comparative analysis of Arabic and English digital literary works, we uncover common themes, narrative techniques, and aesthetic principles that shape this dynamic literary genre. Ultimately, our study sheds light on the transformative potential of digital literature in redefining the boundaries of literary creativity and engaging readers in innovative ways. Analyzing its effects and artistic manifestations, and understanding the methods and techniques used in its production, in addition to the challenges and future prospects it faces.Our study concluded the importance of the transformative potential of digital literature in redefining the boundaries of literary creativity and attracting readers in innovative ways, taking into account that the wheel of development does not move at the same pace between Western and Arab literature. The research framework was literature in general and post-modern literature in particular, with a focus on the impact and influence between Western and Arabic literature and the clear difference between them, with an overview of Arab experiences, especially in contemporary Egyptian literature.

Key words: digital literature, postmodernism, technology, interactivity, Egypt.

المقدمة:ـ

عصر ما بعد الحداثة هو فترة زمنية تلي الحداثة وتتميز بتحولات عميقة في الفكر والثقافة والفن، إذ يعكس هذا العصر تحولات في النظرة إلى العالم والحياة بعد تجربة الحداثة، حيث تتمحور هذه التحولات حول الشك في القيم والمعتقدات التقليدية، وتفكيك الهويات الوطنية والثقافية، وتشكيل نظرة نقدية على السلطة والمؤسسات.

من جانبه، يعتبر الأدب ما بعد الحداثة تجسيداً لتلك التحولات، حيث يتناول الكتاب قضايا الهوية والانتماء والوعي الاجتماعي بشكل أعمق وأكثر تعقيداً، كما يتميز الأدب في هذا العصر بالتجريبية والتحدي للتقاليد الأدبية، واستخدام تقنيات جديدة في التعبير والسرد.

ومع تقدم التكنولوجيا وانتشار استخدام الوسائط الرقمية، ظهر مفهوم الأدب الرقمي كنتاج لهذه التحولات، إذ يتميز الأدب الرقمي بالتفاعلية والتعددية والتجريبية، حيث يمزج بين النصوص والصور والصوتيات والفيديوهات بشكل مبتكر ومتقدم، فضلاً عن كونه يعكس تجسيداً للتفاعل الثقافي في العصر الرقمي، ويعتبر تطوراً طبيعياً لتجارب الكتابة والتعبير في هذا الزمن المعاصر.

في بحثنا هذا، سنتناول تحولات العصر ما بعد الحداثة وتأثيرها على الأدب العربي المصري المعاصر، وكيفية ظهور وتطور الأدب الرقمي كنتاج لتلك التحولات، مع التركيز على الخصائص والتجارب الأدبية في هذا العصر التكنولوجي المتقدم من اجل فهم مفهوم الأدب الرقمي، وتحليل تأثيراته ومظاهره الفنية، وفهم الأساليب والتقنيات المستخدمة في إنتاجه، بالإضافة إلى التحديات والآفاق المستقبلية التي تواجهه، ومن اجل تحقيق غاية البحث والهدف منه فقد تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي المقارن.

الدراسات السابقة:

توجد دراسات غير قليلة فيما يخص الأدب الرقمي التفاعلي في مصر، لكن البحث لا يتسع لذكرها كلها، سيورد البحث أهم هذه الدراسات وهي:

١. تكنولوجيا أدب الطفل، أحمد فضل شبلول، ٢٠٠٩، دار الوفاء، الاسكندرية.
٢. الرواية التفاعلية، الماهية والخصائص، د. ريهام حسني، ٢٠١٩، دراسة قُدمت في

ملتقى الشارقة للسرد، الدورة السادسة عشر، عمّان.

٣. تجربة نقدية تفاعلية ومقاربة معلوماتية عن رواية (تحفة النظارة في عجائب الإمارة) لـ(السناجلة)، د. محمد نجيب التلاوي، ٢٠٢١، دراسة على موقع:https://5fb5c7ef8975c.site123.me/

٤. عصر ما بعد الأدب الورقي (النموذج المعرفي الجديد والنص الرقمي التخييلي)،د. حسام نايل، مجلة النقد الأدبي، عدد ١٠٨، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٢٢، ص ٤٦- ٥٧.

٥. الصورة الشعرية الرقمية التفاعلية بين الرابط اللغوي والوسيط البصري، د. محمد حسانين إمام حسانين، مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية، عدد ٢٨، دار العلوم، جامعة المنيا، ص ٦٧٨.

- يحاول الدكتور شبلول في كتابه أن يفتح باب المناقشة المثمر، مع الادباء والمثقفين والتربويين، فضلاً عن أولياء الأمور حول أدب الطفل وثقافته الإلكترونية الجديدة. من خلال الوقوف على عناصر أدبية وثقافية أخذت تسري في جسد المجتمع المصري دون الإلتفات إلى طبيعتها وخطورتها. وأهم العناصر التي تناولها الكتاب هي: منتجات الثقافة الإلكترونية، قصص إلكترونية للأطفال، مستقبل كتب الأطفال ومكتباتهم الإلكترونية، مواقع ومقاهٍ للأطفال، كيف نحمي أطفالنا من مخاطر الحاسوب؟.
- أما الدكتورة ريهام حسني الحائزة على جائزة أول اطروحة دكتوراه في الأدب الرقمي في مصر. ركزت على مناقشة التفاعلية من حيث التعريف والماهية والتطور التاريخي، ويظهر ذلك في تقنية الواقع المعزز والهولوجرام لرواية (البرّاح) وعلاقتها بالخطاب السردي ومكوناته ومظاهره، انطلاقاً من الشكلانيين الروس والبنيويين عن بنية الخطاب السردي. ثم تتطرق الدراسة إلى فكرة التفاعلية بين الإنسان والأجهزة الرقمية كسمة أساسية.
- قام الاستاذ التلاوي بتدشين تجربة فريدة في عالم النقد الرقمي، تبتعد عن الخطية والورقية. من خلال موقع رقمي تفاعلي على شبكة الانترنت، احتوت التجربة على دراسة عميقة في رواية (تحفة النظارة في عجائب الإمارة) ل محمد سناجلة، حيث

اعتمد التلاوي على البناء التشعبي من خلال استخدام روابط (الهايبرتكست)، تستند إلى منهاج معلوماتي في تناول الأدب الرقمي ليظهر مفهوم (الناقد الرقمي) بمعناه الأوسع.

- سلطت دراسة الدكتور حسام نايل الضوء على التسارع الكبير الذي انتاب مؤسسة الأدب التقليدية في ظل الرقمية، النموذج المعرفي أو (البرادايم) والنص التخييلي، حيث انتقل النص من بنية سطرية إلى غير سطرية وما صاحب هذا الانتقال من تغيير جوهري في النص الرقمي التخييلي، أهمها صار الأديب مخرجاً أو منتجاً فنياً. كما تناولت الدراسة الجانب التاريخي للنص الرقمي غربياً وعربياً.
- اختار الدكتور حسانين في بحثه التركيز على الصورة الشعرية التي اناقلت من العمودية إلى التفاعلية وما طرأ عليها من تطور ومواكبة التكنولوجيا. وتناولت دراسته أحدث مجموعة شعرية رقمية في الوطن العربي هي ديوان (وجع مسن) للشاعر مشتاق معن. وإبراز القيمة الجمالية التفاعلية لقصيدة العمود الومضة.

الدراسات السابقة المُختارة تناولت جوانب مهمة من الأدب الرقمي التفاعلي، لكن كل منها ركز على جزء محدد من الادب الرقمي التفاعلي. وهذا الجزئية من إيجابياتها أنها تترك المجال للتنافس الادبي النقدي والتباحث في خصائص الصور الادبية وتفاعلها مع التكنولوجيا الرقمية. فمن هذه الدراسات ما ركزت على الجانب الثقافي والتربوي للطفل في عالم الادب الرقمي ومنها ما تناولت الرواية والسرد الرقمي. والاخرى ركزت على نوع خاص من الشعر الرقمي (قصيدة الومضة) وخصائصها وكيفية تحول القصيدة العمودية إلى الومضة. أما دراستنا فقد تناولت تحليل تأثير الأدب الرقمي على الحوار الادبي ومنهاجياته، من خلال فحص اشكال الادب الرقمي التفاعلي. والكشف عن كيفية تفاعل الكتّاب والفنانين مع التكنولوجيا لإنشاء تجارب أدبية، وتحليل مقارن للأعمال الادبية الرقمية باللغة العربية والانجليزية، للوقوف على المشتركات وتقنيات السرد والعناصر الجمالية التي تشكل هذا الادب الديناميكي ومظاهره الفنية. بالإضافة إلى التحديات التي تواجهه ومساحته المستقبلية.

وعند مقارنة الدراسات العربية في مجال الأدب الرقمي مع الأدب في مصر في فترة ما بعد الحداثة، يمكننا التركيز على عدة نقاط مهمة:

١. التطور التقني والثقافي:

- في الأدب ما بعد الحداثة في مصر، كانت التطورات التقنية محدودة مقارنة بالتكنولوجيا الحديثة المستخدمة في الأدب الرقمي. كان الكتاب يعتمدون بشكل رئيسي على الطباعة التقليدية ووسائل التوزيع التقليدية مثل الصحف والمجلات.
- بالمقابل، في الأدب الرقمي، يتم استخدام التكنولوجيا الحديثة مثل الإنترنت والوسائط المتعددة لإنشاء ونشر الأعمال الأدبية بطرق مبتكرة وتفاعلية.

٢. المضامين والموضوعات:

- في الأدب ما بعد الحداثة في مصر، كانت الموضوعات تتنوع بين التأريخية والاجتماعية والسياسية، مع تركيز على استكشاف تجارب الفرد والهوية الوطنية.
- أما في الأدب الرقمي، فقد شهدنا تنوعًا في المضامين والموضوعات، حيث يتم استكشاف قضايا معاصرة مثل التكنولوجيا والهوية الرقمية والعلاقات الاجتماعية عبر وسائل تفاعلية ومبتكرة.

٣. التفاعل والمشاركة:

- في الأدب الرقمي، يتيح الوسائط التفاعلية والمشاركة الجماهيرية فرصًا للقراء للمشاركة في إنشاء النصوص وتشكيل المحتوى الأدبي.
- بينما في الأدب ما بعد الحداثة في مصر، كان التفاعل بين الكاتب والقارئ يقتصر عادة على القراءة التقليدية دون إمكانية للقارئ للتداخل أو التأثير على النص.

٤. الإمكانيات الإبداعية:

- في الأدب الرقمي، توفر التكنولوجيا الحديثة إمكانيات إبداعية غير محدودة، مما يسمح للكتاب بتجربة أساليب جديدة وإنتاج أعمال متعددة الوسائط.
- بالمقابل، كانت الإمكانيات الإبداعية في الأدب ما بعد الحداثة في مصر محدودة بسبب القيود التقنية والثقافية الموجودة في تلك الفترة. وهذا ما تراه الناقدة ريهام حسني (الانتاج الالكتروني للأدب في مجتمعنا المصري لا يتناسب مع حجم

الدراسات النقدية المقدمة عن الأدب التفاعلي).

بشكل عام، يمثل الأدب الرقمي تطوراً في الإبداع الأدبي يجمع بين التقنية والثقافة بطرق جديدة ومبتكرة، مما يختلف عن الأدب في فترة ما بعد الحداثة في مصر في العديد من الجوانب، بما في ذلك التكنولوجيا المستخدمة، والمضامين، والتفاعلية، والإمكانيات الإبداعية.

المبحث الأول

ماهية الأدب الرقمي واهم خصائصه ومميزاته وأجناسه

تمثل هذه الفترة عصر الرقميات والتي تتداخل مع ادب ما بعد الحداثة بامتياز، وهي عصر التكنولوجيا المتقدمة التي غيرت رؤيتنا وطريقة تعبيرنا عن الحياة، بما في ذلك تجربتنا مع الفن والجماليات، فقد قدمت الثورة الرقمية إمكانيات وممارسات إبداعية جديدة للفن في جميع أشكاله، من خلال التعبير الفني عبر المحاكاة الرقمية، إذ يعتبر الأدب الرقمي جزءاً من هذا التطور، حيث يمثل موجة جديدة من التطور التكنولوجي أو الوسائطي في كتابة الأدب، وتتمثل الجاذبية الرئيسية للأدب الرقمي في استخدام تقنيات التكنولوجيا الحديثة، ومزج أشكال الوسائط المتعددة، مما يمثل تجسيداً للأفكار والرؤى من خلال وسائط إلكترونية وتقنية.(الحياني، ٢٠٢٢)

يعود تاريخ الأدب الرقمي إلى نشأة الإنترنت وتطور التكنولوجيا الرقمية في القرن العشرين. في البداية، كانت تجارب الأدب الرقمي تتمثل في المدونات الشخصية والمواقع الإلكترونية. مع مرور الوقت، تطورت هذه التجارب لتشمل أشكالًا أدبية أكثر تعقيداً وتفاعلية، مثل القصص التفاعلية والروايات المتعددة الوسائط والشعر الرقمي.(كامل،٢٠٢١)

فالأدب الرقمي هو مجال في الأدب يرتبط بالإنتاج والتفاعل الأدبي باستخدام التكنولوجيا الرقمية ووسائل الإعلام الرقمية، اذ يتضمن هذا المجال استخدام الأجهزة الإلكترونية مثل الكمبيوتر، الهواتف الذكية، الأجهزة اللوحية، والإنترنت لإنشاء وتوزيع الأعمال الأدبية والتفاعل معها.

أولاً: تعريف الأدب الرقمي

الأدب الرقمي يركز على النشاط الأدبي الذي يتم بواسطة وسائل التكنولوجيا

الرقمية، مثل الكتب الإلكترونية، والمدونات، والشبكات الاجتماعية، والقصص التفاعلية، والشعر الرقمي، والكتب الصوتية، وغيرها من الوسائل الرقمية، فهو ذلك الأدب الذي يعتمد على الوسيط الرقمي، كأن يعتمد على الحاسوب، أو الإنترنيت أو الشاشة أو الفايسبوك، وغيرها من الوسائط الرقمية الأخرى. وقد عرفه الادباء والنقاد المصريون بتعاريف متقاربه نختار منها:

- شعبان يوسف: هو كل ما يُنتج من نصوص فنية في بيئة رقمية عبر الحاسبات الشخصية والهواتف الذكية والانترنت، ولا يمكن تلقيه إلا عبر وسيط إلكتروني، أو كل ما يُكتب وقد جمع بين الأدبي والإلكتروني.)هشام، مواطن، ٢٠٢١)
- سميرة أبو طالب: الأدب المرئي يجمع بين فن الكتابة كإبداع فردي وفن السينما كإبداع جماعي تتظافر فيه العديد من العناصر التي تسعى إلى تقديم مفردات النص الأدبي في إطار من لغتها الخاصة على مستوى الصورة والموسيقى والإضاءة والملابس والمكياج وغيرها. كما أن ما يرافق الرحلة الطويلة من النص الأدبي بداية إلى الفيلم السينمائي نهاية كشكل إبداعي مختلف، يلجأ إلى التخفيض اللغوي في المساحة الأدبية ليفسح المجال للغة السينمائية للقيام بمهمة التعبير.)ممدوح، الدستور، ٢٠٢٣).
- حسام نايل: يعبر عن الادب الرقمي (بالتناظر المجازي) أو (الغلاف المعلوماتي) فيقول: صار مجالاً حيوياً للإنسان، أي لا يستطيع الإنسان بدونه فهم العالم من حوله وتفسيره إلا بالاستناد إلى الإطار المفاهيمي الذي تفرضه تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.(نايل، النقد الأدبي، ٢٠٢٢).
- ريهام حسني: يُعد الأدب الإلكتروني تطوراً طبيعياً لمسيرة الأدب الورقي بعد أن انتقل من الشفاهي إلى التدوين. لابد للعملية الإبداعية أن تتأثر بالثورة التكنولوجية الرقمية التي اجتاحت مختلف مناحي الحياة، وبالتالي تغيرت مفردات العملية الإبداعية من مؤلف ونص وسياق ومتلقي إلى، من هو المؤلف؟ كاتب النص أم المبرمج؟ ما مفهوم النص بعد أن أصبح يتوسل بالصورة والصوت وفنون الجرافيك وليس الكلمة فقط؟ كيف نستوعب السياق التكنولوجي في علاقته بالأدب؟ وما الأدوار المنوطة بالمتلقي بعد أن تحول من متلقي سلبي إلى متلقي إيجابي؟ كل هذه

الأسئلة تدعو إلى وضع نظريات رقمية المنشأ لمحاولة فهم الأدب الذي يُكتب في الوسائط الرقمية.(ناصف، middle east،٢٠١٩).

- السيد نجم: هو الأدب الذي يتشكل في البيئة الرقمية بتوافر العناصر: الحاسوب، شبكة الإنترنت، الكاتب، التقني المتفاعل بتوظيف تلك المعطيات.)شبلول، الشرق الأوسط على الانترنت، ٢٠١٩).

- محمود الضبع: يرى الدكتور الضبع هناك اختلافاً بين مفهوم الادب الرقمي في الوعي العربي والوعي العالمي. فيقول: يرى البعض في مفهوم الأدب الرقمي أنه نوع من أنواع الأدب. والواقع ليس كذلك فالرقمية ليست سوى وسيط يحمل الموضوع الأدبي من كونه شفاهياً أو مطبوعاً على الورق إلى كونه مرقوناً على أجهزة الحواسيب. وهنا تكمن الأزمة. لأن مفهوم الأدب الرقمي في العالم يعني النص الأدبي الذي يستخدم التقنية وسيطاً بتوظيف إحدى خصائصها، مثل: الخوارزمية، التوليدية، الحسابية، الترميز الرقمي والتفاعلية، وهذا جميعه غير متحقق في آدابنا العربية المعاصرة، لأننا باختصار لم ندخل بعد في سياق الإنتاج المعرفي والمعلوماتي بمفهوم مجتمع المعرفة.(الضبع، العربية، ٢٠٢٠).

أما النقاد والادباء غير المصريين فكان رأيهم بالأدب الرقمي التفاعلي:

- سعيد يقطين: هو "مجموع الإبداعات والأدب من أبرزها، التي تولدت مع توظيف الحاسوب، ولم تكن موجودة قبل ذلك، أو تطورت من أشكال قديمة، ولكنها اتخذت مع الحاسوب صورا جديدة في الإنتاج والتلقي".(صدّيقي، ٢٠١٥).

- فاطمة البريكي: هو الأدب الذي يقدم على شاشة الحاسوب التي تعتمد الصيغة الرقمية الثنائية (١/٠) في التعامل مع النصوص أيا كانت طبيعتها وهذا معناه؛ أنه أدب ذو طابع لوغاريتمي منطقي يتعامل بنسق عددي ثنائي لا غير، فلو غيرنا - ببرنامج معين - تراتبية الأعداد لنص ما، لتغير كليا من حيث انتظام الحروف والكلمات والجمل.(البريكي،٢٠٠٦).

- مشتاق عباس معن: هو النص الذي يستعين بالتقنيات التي وفرتها التكنولوجيا وبرمجيات الحاسب الإلكتروني لصياغة هيكلته الخارجية والداخلية، والذي لا يمكن

عرضه إلا من خلال الوسائط التفاعلية الإلكترونية كالقرص المدمج والحاسب الإلكتروني أو الشبكة العنكبوتية".(٢٠٠٩).

- جميل حمداوي: أنه ذلك "الأدب السردي أو الشعري أو الدرامي، الذي يستخدم الإعلاميات في الكتابة والإبداع؛ أي يستعين بالحاسوب أو الجهاز الإعلامي من أجل كتابة نص أو مؤلف إبداعي" ولذا؛ فالأدب الرقمي هو الذي يستخدم الواسطة الإعلامية أو جهاز الحاسوب أو الكمبيوتر، ويحول النص الأدبي إلى عوالم رقمية وآلية وحسابية، المفردة بدت في معنيين؛ معنى الكتابة من جهة، والأرقام بمعنى الأعداد من جهة أخرى، ولعل تعريف الناقد المغربي جميل حمداوي أقرب إلى هذا المفهوم، حيث يعتبر الرقمية "كل ما هو رياضي وعددي ومنطقي وحسابي، أي أنها تعبير عددي عن ظاهرة أو حالة معينة(حمداوي،٢٠١٦)، وعلاوة على ذلك، يفسر جميل حمداوي الفكرة السابقة بمنطق يعتمد الرياضيات واللوغاريتم؛ بمعنى أن الحاسوب يتكون من لوغاريتم رقمي مزدوج من ٠ و ١؛ بمعنى أن برامج الحاسوب هي برامج رقمية لوغاريتمية تشكل ما يسمى بالداتا، ومن ثم، فالأدب الرقمي هو أدب الأعداد الحسابية؛ أو الذي يتكون من عوالم حسابية تتأرجح بين رقمين ٠ و ١، ولا يمكن فهم العوالم الرقمية إلا بواسطة هذه الأعداد الرياضية".(الغرايبة، ٢٠٢٣)

- زهور إكرام: الأدب الرقمي هو تعبير عن تطور النص الأدبي، الأدب لا يعيش الثبات من حيث نظامه وبنائه، نظرا لكونه يعرف تحولات في شكله ولغته تبعا لتغير وسائطه مما يؤثر على مختلف مكوناته من جهة، ونظام ترتيب تلك المكونات من جهة ثانية"، وفي مقارنة عقدتها الأستاذة زهور كرام - بين التجربتين العربية والغربية؛ رأت أن الأدب الرقمي محقق الآن في التجربة الغربية ويعود هذا لتطور وسائطه التي تُساعد على الانخراط فيه بسرعة، أما في التجربة العربية ما يزال يعرف تعثرا كبيرا في تحقيقه؛ لأن ثقافة الوسائط التكنولوجية التي يعتمدها الأدب الرقمي في إنجازه وتحققه ما تزال لم تتشربها الذهنية العربية بعد، باعتبارها ثقافة الإنتاج وليس فقط ثقافة الاستهلاك. (عطية، ٢٠٢١)

جميع التعريفات السابقة، تتفق على أن هذا النوع الجديد من الكتابة الأدبية لا يمكن تقديمه إلا عبر وسيط إلكتروني؛ أي عبر توظيف تقنية الآلة الوسائط التكنولوجية، ولابد أن يتيح قدرا من التفاعل بين المبدع والمتلقي، وبذلك، يكون النص قابلا لإعادة كتابته عبر التفاعل الذي يتيحه الوسيط الإلكتروني، وبذلك ينزاح النص انزياحات متعددة تبقيه مفتوحا أمام متلقيه الذين تتعدد لديهم النصوص بتعدد نظرتهم وقراءتهم وسبرهم لمكوناتها.

مر الإبداع البشري في مجال الأدب والعلوم بمراحل مختلفة على سبيل الشفهية التي تعتمد على الذاكرة لتخزين المعارف، إلى الكتابة التي تعتمد على الورق، وصولا إلى ثورة تكنولوجية أفرزت الحاسوب والأنترنت ثقافة سائدة، فبدأ العالم الواقعي يتماهى شيئا فشيئا مع العالم الافتراضي.

وبالتالي، تولد عن هذا الإبداع تسميات عدة، وظهور مصطلحات متباينة، اذ حاول كل واحد منها الإمساك بجوانب هذا الأدب، إن هذا النوع من الأدب يعتمد كل ما هو رياضي وحسابي ومنطقي، ويقوم على تحريك ما يوجد في النص وفق الصوت والصورة والفيديو والإيقاع الزمني انطلاقا من أرقام ثنائية مزدوجة، ويضعنا في بوتقة أساسها ثنائية العلاقة بين المبدع والمتلقي والتفاعل الحاصل بينهما، فنكون "أمام أدب أساسه النصي هو رقمي؛ لأن قوامه الترابط الذي نجده يختلف عن الترابط في النص المكتوب، " ولكنه الذي لا يمكن أن يتجسد إلا خلال الحاسوب وبرمجياته ومكوناته".

ثانياً: خصائص الأعمال الأدبية الرقمية

تتميز الأعمال الأدبية الرقمية بعدة خصائص، منها: (حمداوي،٢٠١٦)

١. التفاعلية: القدرة على التفاعل مع النصوص والتأثير عليها بشكل مباشر.

٢. التعددية: القدرة على تضمين عناصر متعددة الوسائط، مثل النص والصور والصوت والفيديو.

٣. القابلية للتغيير: القدرة على تحديث وتعديل النصوص بسهولة باستخدام التكنولوجيا الرقمية.

٤. الوصول الشامل: القدرة على الوصول إلى الأعمال الأدبية الرقمية من أي مكان وفي أي وقت عبر الإنترنت.

٥. الانتشار السريع: القدرة على نشر الأعمال الأدبية الرقمية بسهولة وسرعة عبر الشبكة العنكبوتية.

ثالثاً: الأدب الرقمي ومميزاته عن الادب التقليدي:

ان الادب الرقمي يتميز بخصال واساليب ينفرد بها عن الادب التقليدي ويمكن ايجازها بالاتي: (الغرايبة، ٢٠٢٣)

١. التركيز على الأساليب الأدبية الخاصة بالأدب الرقمي، وكيف يتم توظيف التقنيات الحديثة في الكتابة الإبداعية، فالأدب الرقمي يشمل مجموعة متنوعة من الأشكال الأدبية مثل الشعر الإلكتروني والقصص الرقمية والمسرح الإلكتروني والرواية التفاعلية، ويتطلب التعامل مع تقنيات الرقمية المختلفة لإنتاج النصوص.

٢. دراسة العلاقة بين الأدب الرقمي والتغيرات الحضارية والتكنولوجية في المجتمعات المعاصرة، فالأدب الرقمي يعكس التغيرات في التقنيات والثقافة، وهذا يمكن أن يساعد على فهم التحولات الاجتماعية والتكنولوجية التي يشهدها المجتمع.

٣. النظر في التحديات الأخلاقية والقانونية المرتبطة بالأدب الرقمي، مثل حقوق المؤلفين والتشفير والأمان والخصوصية والملكية الفكرية، فالأدب الرقمي يعرض المؤلفين والقراء والنصوص لتحديات جديدة في هذه المجالات، ويحتاج إلى تطوير معايير وأدوات تساعد على الحفاظ على الخصوصية والأمان وحماية حقوق المؤلفين.

٤. تحليل العلاقة بين الأدب الرقمي والثقافة الشعبية والعالمية فالأدب الرقمي يمثل مدخلاً لثقافات جديدة ولأفكار وآراء مختلفة، ويمكن استخدامه كوسيلة لتعزيز التفاعل والتبادل الثقافي بين الشعوب.

كما يمكن ايجاز الجانب الايجابي لتأثير التكنولوجيا على الكتابة ويشتمل على المجالات التالية: (البريكي،٢٠٠٦)

١. الإبداع والتجريب: يتيح الأدب الرقمي للكتاب التعبير عن أفكارهم بشكل أكثر إبداعاً وتجريباً، اذ يمكن استخدام الأكواد البرمجية والتقنيات التفاعلية لإضافة أبعاد جديدة للقصص والقصائد.

٢. الوصول العالمي: تقدم وسائل النشر الرقمية والمنصات عبر الإنترنت إمكانية الوصول إلى الأعمال الأدبية بشكل عالمي، يمكن للكتاب أن يصلوا إلى جمهور أوسع ويتفاعلوا مع قرائهم بشكل مباشر. (الحافظ،٢٠٢١)

٣. التفاعلية والمشاركة: ويمكن اظهار هذا المحور المهم في جانبين:

- القراء كمبدعين: يمكن للقراء أن يصبحوا جزءاً من العمل الأدبي نفسه من خلال التفاعل مع النصوص وتأثير تطور الحبكة، مما يعزز ذلك من مشاركة القراء ويجعل القصة تتفاعل مع خيالهم.
- التواصل الاجتماعي: يشكل الأدب الرقمي جسراً بين الكتاب والقراء من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، يتيح للمثقفين التواصل المباشر مع جمهورهم، وتبادل الأفكار والتعليقات.(الشمري والباوي،٢٠١٣)

رابعاً: اجناس الأدب الرقمي

١- الرواية التفاعلية / الرواية الرقمية: تكون هذا الجنس الأدبي بالعوالم الافتراضية للحاسوب، مستعينا ببرامج مخصصة "software" في كتابته وكل ما تتيحة المعلوماتية من روابط ووصلات مصاغا في صيغ إلكترونية، إذا يجمع بين الأصل الروائي والبرامج الآلية الإلكترونية، وكانت أول رواية تفاعلية لـ"مايكل جوديس بعنوان "قصة بعد الظهيرة عام ١٩٨٦ مستخدما برنامج "storyspace" وهي رواية كلاسيكية تفاعلية تنتمي للنسق الإيجابي مستفيدة من الخصائص الإلكترونية التي تتداخل فيها الكتابة والصورة الأصوات والحركات، وتسهم الرواية التفاعلية في أضاف عديدة من القراء تتباين أعمارهم، وظائفهم، اهتمامهم، ومستوياتهم النفسية، اذ إن الرواية التفاعلية جنس أدبي إما مزدوج الخاصية فهو كلاسيكي إلكتروني أو يستعين بتوظيف الروابط الحاسوبية ووسائطها المتعددة، ليتخذ شكلا رقميا متميزا لا يمكن له التحور أو التحول عن تشكلاته الإلكترونية، فهو على الشاشة الزرقاء بوابة لا يمكن لها أن تفتح خارج الإطار الحاسوبي، وبنياته الصغرى كالأسماك في البحر؛ إن هي غادرته غادرتها روحها! وبين التقنية وروحانية الأدب تتأرجح الأجناس الأدبية بين تطور تكنولوجي مبهر للسمع والبصر والفوائد. الرواية

في عصر المعلومات هي التمثيل الجمالي للحياة وهذه الحياة شديدة التقلب والخصوبة وتمثيلاتها أكثر مرونة منها. ولابد أن نتوافق على المصالحة بين الرواية وبقية الفنون حتى لا تتوحش ولا تستبد وتبتلع كل شيء، فالرواية ذمتها واسعة وهي أم الفنون(فضل: الشرق الأوسط،٢٠١٩). وقد قام سناجلة في(٢٠٠١) بكتابة رواية إلكترونية، يمكن أن نعدها أول (رواية تفاعلية)عربية، أطلق عليها اسم ظلال الواحد، ونشرها على موقعه الخاص على الشبكة العالمية، يقول (سناجلة) عن تجربته في الإبداع التفاعلي في (٢٠٠١)" انتهيت من كتابة روايتي (ظلال الواحد) التي استخدمت في بنائها تقنية(links) المستخدمة في بناء صفحات الويب وقمت بنشرها رقمياً على شبكة الإنترنت.(الرشادة والاحمري، ٢٠٢٢)

٢- القصيدة الرقمية: يعرف الدكتور حسانين قصيدة العمود (الومضة) التي هي لون من ألوان القصيدة التفاعلية بأنها " قصيدة مكثفة تقل أبياتها عن السبعة، قيمتها الإبداعية قيمة القصيدة المكتملة وتتميز ببعض الخصائص بأنها نص شعري تتوزع شعريته جهات ست: العمودية، المحدودية، الاستغراقية، التكاملية، الإيماضية، والتكثيفية.(حسانين،٢٠٢٣). أما الدكتورة فاطمة البريكي فتعرف القصيدة التفاعلية بأنها " ذلك النمط من الكتابة الشعرية الذي لا يتجلى إلا في الوسيط الالكتروني معتمدا على التقنيات التي تتيحها التكنولوجيا الحديثة ومستفيدا من الوسائط الالكترونية المتعددة في ابتكار أنواع مختلفة من النصوص الشعرية، تتنوع في أسلوب عرضها، وطريقة تقديمها للمتلقي / المستخدم، الذي لا يستطيع أن يجدها إلامن خلال الشاشة الزرقاء، وأن يتعامل معها إلكترونيا، وأن يتفاعل معها، ويضيف إليها، وأن يكون عنصرا مشاركا فيها "وظهرت أول قصيدة تفاعلية إلى الوجود بهذه المكونات وبهذا المفهوم، على يد الشاعر الكندي روبرت كاندل Robert Kendall" وذلك سنة ١٩٩٠، فاعتبر رائد القصيدة الرقمية في العالم، وبلور تجربته الشعرية ونضج إنتاجه الرقمي في قصيدة "حياة لاثنين" سنة ٢٠٠٦، أما على الساحة العربية فقد تأخر ظهور القصيدة التفاعلية الرقمية إلى ٢٠٠٧، حين إصدر الشاعر العراقي الدكتور " مشتاق عباس معن مجموعة شعرية بعنوان: تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق ".(الرقاني والجمل،٢٠١٨)

٣- المسرحية الرقمية: المسرح حاله حال الأجناس الأدبية التقليدية مكون من قطبين أولهما ممثل على الخشبة يؤدي فعله الإبداعي، فالمسرحية من الأجناس الأدبية الكلاسيكية التي أوجدت لنفسها حيزا جديدا في ظل التقنية، فقد خدمتها خدمة جليلة باستثمارها لمعطيات التكنولوجيا و إدماجها في العروض المسرحية فأطلق عليها مصطلح المسرحية التفاعلية، إذ أن الرقمية أخرجت المسرحية من مجالها الضيق على الخشبة وصالات العرض، إلى فضاء أرحب وأكسبت المتلقين صفة التفاعلية، ونفت عنهم السلبية والسكونية التي ارتبطت بهم منذ ظهور هذا الجنس.(بن حميميد، ٢٠١٨)

تعرف الدكتورة فاطمة البريكي المسرحية التفاعلية " بأنها نمط جديد من الكتابة الأدبية، يتجاوز الفهم التقليدي لفعل الإبداع الأدبي الذي يتمحور حول المبدع الواحد، إذ يشترك في تقديمه عدة كتاب كما قد يدعى المتلقي المستخدم أيضا للمشاركة فيه، وهو مثال للعمل الجماعي المنتج، الذي يتخطى حدود الفردية وينفتح على آفاق الجماعية الرحبة.(البريكي،٢٠٠٦)

٤- الشعر الرقمي: يأخذ الشعر الرقمي اللغة إلى مستويات جديدة من التجريب والإبداع فيتيح الاستفادة من الأكواد البرمجية والرسوم البيانية والأصوات الرقمية لخلق تجارب شعرية فريدة.

٥- الفنون التفاعلية: يمكن للفنون التفاعلية أن تأخذ أشكالا مثل القصص المصورة التفاعلية والتجارب البصرية التي تتفاعل مع حركات القارئ أو المستخدم، تُظهر هذه الأشكال الفنية القدرة على إشراك الجمهور بشكل فعال وتحويل الاستهلاك الثقافي إلى تفاعل فعال. (التميمي،٢٠١٠)

خامساً: عناصر الأدب الرقمي:

يمكن دمج العناصر الرقمية مع العناصر التقليدية لإنشاء تجارب أدبية فريدة من خلال: (بارة، ٢٠٢٠)

١. عناصر النص الإلكتروني: ويمثل هذا العنصر الأساسي في الأدب الرقمي، حيث يعتمد بشكل كبير على اللغة الإلكترونية وتقنيات الوسائط المتعددة لتعزيز تجربة

القارئ. يمكن للنص الإلكتروني أن يكون عبارة عن قصة أو رواية أو شعر أو حتى مقالة.

٢. الهايبر تكست: يعتبر الهايبر تكست أحد العناصر الأساسية للأدب الرقمي، حيث يمكن للكاتب من خلاله الاستفادة من الميزات التفاعلية التي يوفرها الإنترنت مثل الروابط والصور والفيديوهات والملفات الصوتية وغيرها ويمكن للقارئ من خلال الهايبر تكست الانتقال بين الصفحات بشكل غير خطي والتفاعل مع المحتوى بطريقة أكثر فعالية.

٣. الصور المتحركة: يمكن استخدام الصور المتحركة لإضفاء الحيوية على النص الإلكتروني وتحسين تجربة القارئ، ويمكن استخدام هذه الصور لعرض الرسوم المتحركة أو الصور المتحركة أو الرسوم الكاريكاتورية وغيرها.

٤. الفيديو: يمكن استخدام الفيديو في الأدب الرقمي لإضفاء الحيوية على النص الإلكتروني وتحسين تجربة القارئ. يمكن استخدام الفيديو لعرض الأفلام أو الوثائقيات أو الفيديوهات التعليمية وغيرها، ويمكن أن يؤثر ذلك على النقد الأدبي بشكل كبير، حيث يتطلب هذا الأدب الرقمي نقداً جديداً يستخدم أدوات وأساليب مختلفة عن تلك المستخدمة في الأدب التقليدي.

فعلى سبيل المثال، يمكن استخدام التحليل النصي لفهم كيف يتم استخدام الأشكال الشعرية والروائية الجديدة، وكيف يمكن للكاتب أن يؤثر على المتلقي باستخدام هذه الأشكال.(السنيدي، ٢٠١٩)

المبحث الثاني

التأثيرات والمظاهر الفنية للأدب الرقمي

إن معظم الأعمال الفنية والجمالية تنتج وتعالج عبر البرامج والأنظمة المتاحة في الحواسيب وشبكات الإنترنت، وتكون متاحة للجمهور عبر الشاشات الضوئية التي يتحكم فيها المستخدم. وبالتالي، فإن المنظور الجمالي في هذا العصر يعكس التقنيات والإمكانيات التي يوفرها، وتصبح التجربة الجمالية وسيلة للتعبير عن كل ما يمكن تحقيقه بصرياً عبر

تقنيات التكنولوجيا المتقدمة، اذ تشمل التأثيرات والمظاهر الفنية للأدب الرقمي عدة جوانب تظهر تأثيرها على الأدب التقليدي وتطور الأشكال الأدبية الجديدة:

أولاً: تأثير الأدب الرقمي على الأدب التقليدي

ان تأثير الأدب الرقمي على الأدب التقليدي يتجلى في عدة جوانب: (خلايفة و بن عمر،٢٠١٧)

١. يقدم الأدب الرقمي وسائل تعبيرية جديدة ومبتكرة تتحدى التقاليد الأدبية، مما يؤدي إلى تغيير في أساليب الكتابة والتعبير. على سبيل المثال، قد يستخدم الكتاب الرقميين تقنيات التفاعل والتشارك مع القراء في إثراء النص أو توجيه القصة وفقاً لاختياراتهم، مما يجعل عملية القراءة تجربة تفاعلية وشيقة.

٢. يمكن للأدب الرقمي أن يفتح أفاقاً جديدة للتفكير والابداع من خلال استخدام التقنيات الحديثة مثل الواقع الافتراضي والواقع المعزز، مما يضيف بعداً جديداً ومثيراً للأعمال الأدبية.

يؤدي الأدب الرقمي إلى تحولات في الأدب التقليدي على عدة مستويات، منها: (أبو طالب، ٢٠٢٣)

أ- تغير في طرق نشر الأعمال الأدبية: يمكن نشر الأعمال الأدبية الرقمية عبر الإنترنت بسهولة وسرعة، مما يقلل من الاعتماد على النشر التقليدي مثل الكتب المطبوعة.

ب- ظهور أشكال جديدة من الأدب: يتيح الأدب الرقمي ظهور أشكال أدبية جديدة تجمع بين النصوص والصور والصوت والفيديو بطرق مبتكرة.

ج- تغيير في أساليب الكتابة: تتطور أساليب الكتابة في الأدب الرقمي لتشمل التفاعل مع القراء والتأثير عليهم بشكل مباشر.

ثانياً: تطور الأشكال الأدبية الجديدة في الأدب الرقمي

في الأدب الرقمي، شهدت الأشكال الأدبية تطوراً كبيراً لتتناسب مع التكنولوجيا الحديثة واحتياجات القراء الجدد. على سبيل المثال، ظهرت الرواية التفاعلية التي تتيح للقراء التفاعل مع النص وتحديد مجرى القصة، كما ظهرت الشعرية الرقمية التي تجمع بين

النص الشعري والعناصر البصرية والصوتية لتوفير تجربة فريدة ومتعددة الأبعاد. بالإضافة إلى ذلك، يشمل التطور أيضاً استخدام الصور والفيديو والصوت كجزء من النص الأدبي، مما يثري تجربة القراءة ويفتح آفاقاً جديدة للتعبير الإبداعي.

كما يشهد الأدب الرقمي تطوراً مستمراً في الأشكال الأدبية التي يتبناها، منها: (الشمري والباوي، ٢٠١٣)

١. الرواية التفاعلية: روايات تسمح للقارئ بالمشاركة في توجيه الحبكة القصصية وتطور الحدث.

٢. الشعر الإلكتروني: شعر يستخدم التكنولوجيا الرقمية لإيجاد تجارب شعرية جديدة، مثل الشعر الصوتي والشعر الرقمي التفاعلي.

٣. النصوص التشكيلية: استخدام التكنولوجيا الرقمية لتقديم النصوص بصورة فنية تجمع بين النص والصور والتصاميم الجرافيكية.

ثالثاً: المظاهر الفنية للأدب الرقمي:

تشمل المظاهر الفنية للأدب الرقمي عدة جوانب مثيرة للاهتمام: (غرايبة، ٢٠٢٣)

١- يتضمن النص الإلكتروني استخدام التقنيات الرقمية لتوليد النصوص وتحريرها، بما في ذلك النصوص التفاعلية التي تتفاعل مع القراء بناءً على تفاعلاتهم.

٢- تشمل الفنون التشكيلية الرقمية استخدام الرسومات الرقمية والصور المعدلة بالكمبيوتر والفنون البصرية الأخرى لتوفير تجربة بصرية فريدة ومثيرة. بالإضافة إلى ذلك، يقدم الفيديو الشعري والرواية التفاعلية وسائل جديدة لتوثيق القصص والتعبير عن الأفكار بطريقة مرئية وملهمة.

كما تتضمن المظاهر الفنية للأدب الرقمي عدة عناصر، منها:

- النص الإلكتروني: استخدام الكتابة الإلكترونية لتقديم النصوص الأدبية بشكل رقمي.
- الفنون التشكيلية الرقمية: استخدام الصور والرسومات الرقمية كجزء من الأعمال الأدبية.

- الفيديو الشعري: دمج الشعر مع الفيديو لإنتاج أعمال أدبية تجمع بين النص والصوت والصورة.
- الرواية التفاعلية: روايات تستخدم التكنولوجيا لإيجاد تفاعل مع القارئ وتوجيه الحبكة القصصية بناءً على تفاعله.

رابعاً: العلاقة بين الأدب الرقمي (التفاعلي) والتناص:

في الأدب التفاعلي، بأجناسه المختلفة، من شعر ورواية ومسرحية، يمكن ملاحظة تداخل النصوص، إذ يستطيع الشاعر التفاعلي، على سبيل المثال، أن يستعين بنص لشاعر آخر سابق أو معاصر له، كما يحدث في النصوص الورقية، ولكنه في الأدب التفاعلي، يستطيع أن يوظف صوت ذلك الشاعر في نصه، وأن يضمنه نصه، لأن طبيعته تسمح له بتوظيف الصوت الحي، والأصوات الأخرى، الموسيقية أو الطبيعية أو غيرها في نصه، مما يعني أن عملية التداخل ستتسع في ضوء الأدب التفاعلي، وستخرج من قمقم النصوص المكتوبة، إلى فضاء أكثر سعة ورحابة والحال نفسه ينطبق على الروائي التفاعلي، وعلى المسرحي التفاعلي، إذ بإمكان أي منهما أن يوظف ما شاء من نصوص مكتوبة أو غير مكتوبة في نصه، إثراء له، ورفعا لمستواه الفني. (منصور واخرون، ٢٠٢٠)

كما بإمكان الأديب التفاعلي أن يحدث التداخل بين نصه المكتوب ونص عبارة عن لقطة (فيديو)، وهذا يوسع دائرة التداخل أكثر من مجرد استخدام الصوت، ويغني الفعل الأدبي، وكذلك بإمكان الرواية التفاعلية، أن تفعل، إذ إنها تنتج عددا من النهايات التي يحتملها النص، ولكنها تقدم في كل مرة من زاوية مختلفة لاختلاف المتلقي الذي قدمها تبعا لرؤيته هو للنص.

أما المسرح التفاعلي، فتبدو الخاصية الإنتاجية واضحة فيه على نحو قد يكون أشد منها في الشعر والرواية، وذلك لأن اختلاف المشاهد واختلاف ترتيبها من منفرج لآخر يؤديان إلى اختلاف المضمون والنتيجة التي ينتهي إليها كل واحد من المتفرجين، ومن الممكن للشعر أن يتسم بهذه الخاصية، ويحتاج هذا إلى شجاعة الشاعر التفاعلي، وإقدامه على الطلب من المتلقين المختلفين المساهمة معه في بناء نصه الشعري، بحيث يتبنى كل واحد منهم فكرة معينة، أو صوتا ما ويتدخل النص في الوقت الذي يشعر أنه يريد أن يقول شيئاً، وستظهر فكرة

تعددية الأصوات شكل حقيقي في نمط شعري كهذا، وسيدخل كمصطلح تعددية الأصوات فضاء الشعر للمرة الأولى في حالة تحقق هذه التجربة التي تحتاج إلى وجود شعراء حقيقيين.

خامساً: الأساليب والتقنيات في الأدب الرقمي

يتناول مجموعة من العناصر المهمة التي تشكل أساس إنتاج الأدب الرقمي وتفاعل القراء معه، وتشمل ما يلي: (قاسم،٢٠٢٠)

١. التقنيات الرقمية المستخدمة في إنتاج الأدب الرقمي: يتضمن هذا القسم توضيح الأدوات والتقنيات الرقمية التي يتم استخدامها في إنشاء الأعمال الأدبية الرقمية، مثل برامج تحرير النصوص، وبرمجيات تحرير الصور والفيديو، والتطبيقات التفاعلية.

٢. الأساليب الإبداعية في كتابة وتصميم الأدب الرقمي: يتناول هذا القسم الطرق والأساليب الإبداعية التي يمكن استخدامها في كتابة وتصميم الأدب الرقمي، مثل تقنيات الكتابة التفاعلية، والاستفادة من الرسومات والصور المتحركة، واستخدام الصوت والفيديو بشكل مبتكر.

٣. أساليب التفاعل والمشاركة في الأدب الرقمي: هذا القسم يستكشف كيفية تشجيع التفاعل والمشاركة من قبل القراء في الأدب الرقمي، مثل استخدام تقنيات اللعب والتفاعل في النصوص الإلكترونية، وتوفير أدوات تفاعلية تمكن القراء من التفاعل مع النصوص وتغيير مسار القصة.

هذه الأساليب والتقنيات تساعد في خلق تجارب أدبية جديدة ومثيرة للقراء، وتسمح للمبدعين بالتعبير عن أفكارهم وإبداعاتهم بطرق مبتكرة ومتطورة، إذ يعتبر الأدب الرقمي تجسيدًا حديثًا للتفاعل بين الأدب والتكنولوجيا الحديثة، حيث يمزج بين الإبداع الأدبي التقليدي والوسائط الرقمية. ويشكل الأدب الرقمي نقلة نوعية في عالم الكتابة والتعبير الفني، فيستخدم الكتاب والفنانون الرقميون وسائل التكنولوجيا الحديثة لخلق تجارب أدبية فريدة ومبتكرة. وهنا نذكر بعض الامثلة على أساليب الأدب الرقمي: (محمد،٢٠٢٠)

١- القصة التفاعلية: ويشمل هذه الأسلوب القصص التي تسمح للقارئ بالتفاعل مع

السرد وتحديد اتجاه الحبكة ويمكن للقارئ أن يختار بين مسارات مختلفة ويتأثر بتحولات القصة استنادا إلى قراراته.

٢- الشعر الرقمي: يتيح هذا النوع من الأدب استخدام التقنيات الرقمية لتحليل اللغة وخلق قصائد غير تقليدية إذ يتميز الشعر الرقمي بالابتكار في هياكل القصيدة واستخدام التقنيات التفاعلية(Mont fort)

٣- الكتابة التعاونية: يشجع هذه الأسلوب على مشاركة الكتاب والقراء في إنشاء النصوص، بحيث يمكن للمستخدمين التفاعل مع النصوص، وإضافة تعليقاتهم، وحتى المشاركة في كتابة أجزاء من العمل الأدبي.

٤- الرواية الرقمية: تعتمد الروايات الرقمية على الوسائط المتعددة مثل الصور والفيديو والرسوم التوضيحية الإغناء السرد، وتتضمن الروايات الرقمية أيضا روابط تفاعلية أو عناصر تحفيزية.

٥- الفن الرقمي: وفيه يقوم الفنانون الرقميون بخلق أعمال فنية باستخدام الوسائط الرقمية، سواء كان ذلك من خلال الرسم الرقمي، أو التلاعب بالصور والفيديوهات.

٦- تقنيات الواقع الافتراضي والواقع المعزز: إذ يُستخدم في الأدب الرقمي أحيانًا تقنيات لتحسين تجارب القراءة. يمكن للقراء أن يغمروا في عوالم افتراضية أو يرى عناصر إضافية تظهر في بيئتهم الفعلية، ما يتيح للكتاب مشاركة أعمالهم بسهولة عبر الإنترنت. ومع ذلك، تطرأ أسئلة حول حقوق الملكية الفكرية والأمانة الفكرية، مما يفرض التفكير في كيفية حماية حقوق الكتاب والفنانين. كما يتيح الأدب الرقمي للقراء التفاعل الاجتماعي ومشاركة أرائهم وتعليقاتهم بشكل فوري ويمكن للمؤلفين أيضا التفاعل مع جمهورهم مباشرة، مما يخلق تجربة تشاركية وحوارًا متبادلا بين الكتاب والقراء، كما يمكن استخدام التحليل اللغوي والتكنولوجيا في الأدب الرقمي لفهم سياق النصوص وتحليل اللغة بشكل أعمق، مما يساعد في فهم أوجه جديدة من التعبير الأدبي وقراءة النصوص بطرق مختلفة. (العبادي،٢٠٢٢).

إن واجهة المستخدم تتنوع بين واجهة المستخدم اللمسية والتجسيمية والصوتية

والاشارية وواجهة مستخدم الواقع الافتراضي وواجهة مستخدم الواقع المعزز وفي الاخيرة تعتمد واجهة المستخدم على الكاميرا الخاصة بالجهاز الرقمي الذكي التي تقوم بتعزيز الواقع الفيزيائي بمحتوى رقمي ودمجه بالواقع الرقمي الافتراضي. وهناك طريقة أخرى لتوظيف الواقع المعزز وهي استخدام نظارات مصممة لهذا الغرض، يؤدي ارتداؤها إلى مشاهدة عالم افتراضي بجانب العالم الواقعي للمستخدم.(حسني، ٢٠١٩).

يُظهر الأدب الرقمي كيف يمكن للتكنولوجيا أن تكون شريكًا إبداعيًا في عالم الأدب حيث يمكن للمبدعين تجاوز حدود الكتابة التقليدية وتقديم تجارب جديدة ومثيرة للقراء. تتطلب هذه الأساليب المتقدمة والتكنولوجيا المتطورة فهما عميقًا للتفاعل بين الثقافة والتكنولوجيا وكيف يمكن توظيفها بشكل إبداعي ومبتكر في مجال الأدب، ونستدرك أن الأدب الرقمي يخلق تجارب قراءة غنية ومتعددة الوسائط من خلال دمج النصوص مع الصور والفيديوهات والصوت، مما يمكن للقراء الاستمتاع بتجربة أكثر تفاعلية وشمولية، حيث يمكنهم التفاعل مع النصوص بطرق مختلفة.

سادساً: تحديات الأدب الرقمي

هنالك جملة من التحديات التي تواجه هذا النوع من الادب وفي مختلف الاتجاهات منها تجارية ومنها قانونية والاهم هي التحديات النقدية التي يواجهها النقاد في التعامل والتعاطي مع هذا النوع الجديد من الادب الذي وجب عليهم مسايرة الركب التطوري والاخذ به كونه من مسلمات العصر الرقمي الذي نعيش فيه والذي بات العالم الافتراضي هو القرن للعالم الحقيقي الذي نعيشه، فضلاً عن الافاق المستقبلية وتطلعاتنا الايجابية لادب ما بعد الحداثة.

١- التحديات التقنية والقانونية في نشر وحفظ الأدب الرقمي: تشمل التحديات التقنية والقانونية مجموعة من المشاكل التي قد تواجه مجتمع الأدب الرقمي، مثل قضايا حقوق النشر والتوزيع الرقمي، وحماية الملكية الفكرية، والتحديات التقنية مثل الأمن السيبراني واستقرار التكنولوجيا المستخدمة في الأدب الرقمي.

٢- تحديات التجارة الإلكترونية والنشر الرقمي في الأدب: تتضمن التحديات في هذا الفرع عدة مسائل، مثل التحديات الاقتصادية التي تواجه الناشرين الرقميين، مثل

الأساليب المستدامة لتمويل النشر الرقمي، وكيفية التعامل مع التغيرات في عادات القراء وتفضيلاتهم في عصر الإنترنت.

٣- تحديات الاساليب النقدية في الادب الرقمي: ظهرت جملة من التحديات التي اقترنت بماهية الأدب الرقمي وكيفية التعاطي مع اجناسه المختلفة والذي اضاف على كاهل النقاد ثقلاً ذو ابعاد افتراضية وتحتاج إلى اتخاذ اجراءات موسعة واطلاع ومواكبة لجميع سبل وادوات التطور التكنلوجي ومن هذه التحديات: (عبد اللطيف،٢٠٢٠)

أ- تحول القراءة: مع تطور الأدب الرقمي، قد يتغير نمط القراءة والتفاعل مع النصوص، يمكن للقراء الآن أن يشاركوا بتقييماتهم وآرائهم بشكل فوري، مما يؤثر على تجربة القراءة التقليدية.

ب- تحديات الحقوق المؤلفة: يثير الأدب الرقمي قضايا جديدة حول حقوق المؤلف والتوزيع، خاصةً في ظل السهولة التي تتيحها التكنولوجيا في نسخ وتوزيع الأعمال الأدبية.

ج- تسمح التجارب الرقمية باستخدام الحواس الافتراضية، مما يتيح للقراء تفاعل أعمق مع القصة، حيث يمكنهم تحريك الأشياء أو التفاعل مع الشخصيات بطرق مبتكرة. (الشهاب، ٢٠١٧)

اما من الناحية النقدية: يرى احمد شبلول أنه لا توجد حركة نقدية حقيقية تصاحب الكتابات الفيسبوكية، بسبب المجاملات وعبارات المديح المبالغ فيه السائدة. ومن يتجرأ ويشجب نصاً، لن يسلم من صاحب النص أو أصدقائه، لذا يبتعد صاحب الرأي المحايد أو الرأي السلبي في نظرته للنص عن التعليق مؤثراً السلامة.(الطراونة، ٢٠١٩).

كما ويعتبر الأدب الرقمي تحديًا للنقاد الأدبيين التقليديين، حيث يتطلب التعامل مع تقنيات ووسائل جديدة لفهم وتحليل الأعمال الأدبية. ويمكن للنقاد الأدبيين استخدام أساليب تحليلية جديدة لتحليل هذه الأعمال، ومقارنتها بالأعمال الأدبية التقليدية، كما يتيح أيضًا للنقاد الأدبيين التركيز على مدى التفاعل الذي يحدث بين القارئ والنص الأدبي

الرقمي "فالأدب الرقمي يعتمد بشكل كبير على التفاعل بين القارئ والنص، وهذا يؤثر على الطريقة التي يتفاعل بها القارئ مع النص ويستوعبه ويفهمه. " (السنيدي،٢٠١٩)

ويمكنهم من التركيز على العلاقة بين الأدب الرقمي والثقافة والتكنولوجيا، فالأدب الرقمي يعكس في كثير من الأحيان الثقافة والتكنولوجيا التي ينشأ فيها، وهذا يؤثر على طبيعة الموضوعات التي يتناولها وطريقة تصميمه وتنفيذه، والتركيز على مفهوم الإبداع في الأدب الرقمي، وكيف يتم التعامل معه وتحليله. (الشهاب،٢٠١٧)

فالأدب الرقمي يستخدم فيه تقنيات إبداعية جديدة ومختلفة عن الأدب التقليدي، وهذا يتطلب من النقاد الأدبيين النظر في طبيعة هذه التقنيات ومدى إبداعيتها وتأثيرها على النص الأدبي الرقمي، ومن الممكن أيضًا للنقاد الأدبيين التركيز على القضايا الأخلاقية التي يطرحها الأدب الرقمي وكيف يتعامل معها، فالأدب الرقمي يتناول قضايا أخلاقية مختلفة مثل الخصوصية والأمان والتحكم والحرية وغيرها، وهذا يتطلب من النقاد الأدبيين النظر في الطريقة التي يتعامل بها النص الأدبي الرقمي مع هذه القضايا وماهية الأثر الذي يتركه على المجتمع.(عبداللطيف،٢٠٢٠)

الأدب الرقمي يتضمن عدة أشكال مختلفة مثل الشعر الإلكتروني والروايات التفاعلية والألعاب الإلكترونية والأفلام التفاعلية والفنون الرقمية وغيرها. وكل هذه الأشكال تتطلب من النقاد الأدبيين النظر في طبيعة كل نوع منها والتركيز على الميزات الفريدة التي يقدمها، على سبيل المثال، يمكن للنقاد الأدبيين التركيز على الشعر الإلكتروني وتحليل طريقة كتابته وتأثير ذلك على الجمهور، فالشعر الإلكتروني يختلف عن الشعر التقليدي في طريقة الكتابة والعرض والتفاعل مع الجمهور، وهذا يتطلب من النقاد الأدبيين التركيز على الميزات الفريدة التي يقدمها هذا النوع من الأدب الرقمي، والتركيز أيضا على الروايات التفاعلية وتحليل طريقة إنتاجها وتأثيرها على الجمهور، فالروايات التفاعلية تعتمد بشكل كبير على تفاعل القارئ مع النص، وهذا يؤثر على طريقة إنتاجها وتصميمها، وكذلك على تأثيرها على الجمهور.(حافظ،٢٠٢١)

ومن الممكن أيضًا للنقاد الأدبيين التركيز على الألعاب الإلكترونية وتحليل طريقة تصميمها وتأثيرها على اللاعبين فالألعاب الإلكترونية تعتمد بشكل كبير على التفاعل مع

اللاعبين، وهذا يؤثر على طريقة تصميمها وتأثيرها على اللاعبين، وهذا يتطلب من النقاد الأدبيين التركيز على الميزات الفريدة التي تقدمها هذه الألعاب. بشكل عام، يتميز الأدب الرقمي" بطبيعته التفاعلية والمتعددة الوسائط، حيث يعتمد على التكنولوجيا الحديثة والوسائط الرقمية في إنتاجه وتوزيعه. وبالتالي، فإنه يوفر فرصا جديدة للمبدعين الأدبيين للتعبير عن أنفسهم وتجربة مختلف أساليب الكتابة والتفاعل مع الجمهور. وبالإضافة إلى ذلك، يمكن للنقاد الأدبيين استخدام الأدوات التي تستخدم في تحليل الوسائط الرقمية، مثل تحليل البيانات وعلم الاجتماع الرقمي والتحليل الإحصائي، لتحليل الأدب الرقمي وفهم تأثيره على الجمهور والمجتمع." (عبد اللطيف،٢٠٢٠)

ومن أهم التحديات التي تواجه النقاد الأدبيين في تحليل الأدب الرقمي هي تغيرات التكنولوجيا والتقنيات المستخدمة في إنتاجه. فعلى سبيل المثال، يتم استخدام تقنيات جديدة مثل الواقع المعزز والواقع الافتراضي والذكاء الاصطناعي في بعض الأشكال الفنية الرقمية، وهذا يتطلب من النقاد الأدبيين متابعة التغييرات التقنية وفهم كيفية تأثيرها على الأداء بالإضافة إلى التحديات التقنية، تواجه النقد الأدبي في الأدب الرقمي أيضًا تحديات نظرية ومفهومية. فعلى سبيل المثال، يتميز الأدب الرقمي بطبيعته التفاعلية والديناميكية، حيث يشارك الجمهور في إنتاجه وتفاعله معه، مما يجعله أكثر تفاعلًا ومشاركة من الأدب التقليدي. وهذا يتطلب من النقاد الأدبيين النظر إلى مفهوم النص الأدبي بشكل جديد، وتأسيس نظرية جديدة لتحليل النصوص الرقمية. (البغدادي، ٢٠١٨)

كما يتطلب الأدب الرقمي من النقاد الأدبيين توسيع نطاق الدراسة ليشمل جوانب أخرى غير النص الأدبي نفسه، مثل التفاعل الاجتماعي والثقافي والتكنولوجي الذي يحدث حوله وهذا يتطلب من النقاد الأدبيين العمل مع المفاهيم المعقدة مثل الشبكات الاجتماعية والثقافة الرقمية والهوية الرقمية ودراسة كيفية تأثيرها على إنتاج وتفاعل الأدب الرقمي، كما يجب عليهم أيضًا التعامل مع التحديات الأخلاقية والقانونية التي تنشأ نتيجة استخدام التكنولوجيا والوسائط الرقمية في إنتاج الأدب الرقمي. فعلى سبيل المثال، يمكن أن تطرأ مشكلات الخصوصية والحقوق الأدبية والتعرض للاحتيال والتلاعب على الأعمال الأدبية الرقمية، وهذا يتطلب من النقاد الأدبيين تطوير أساليب تحليلية للتعامل مع هذه التحديات الأخلاقية والقانونية.(الغرايبة،٢٠٢٣)

وبالإضافة إلى ذلك، يمكن للنقد الأدبي في الأدب الرقمي أن يركز على الجانب التقني من هذا الأدب، مثل الاستخدام الفعال للصوت والصورة والتفاعل الذي يحدث بين القارئ والنص، وهذا يتطلب دراسة عميقة لتلك الأدوات والتقنيات، وكيف يمكن استخدامها بشكل فعال في الأدب الرقمي، وبالتالي يمكننا القول إن ما يتطلبه الأدب الرقمي من النقاد الأدبيين هو توسيع نطاق الدراسة و الاستعداد لتحديات جديدة، فضلاً عن محاولة تأسيس نظرية جديدة لتحليل النصوص الرقمية.

١- التحديات والتطلعات في الوطن العربي: الأدب الرقمي هو أدب حديث النشأة لا يتجاوز عمره ثلاثة عقود، فإذا كان حقيقة أدبية تميز العصر التكنولوجي في العالم الغربي، فهو في العالم العربي مازال يخطو بتأن وتردد كبيرين فلو قارنا بين عدد أسماء الكتاب والباحثين العرب المتخصصين في الأدب الرقمي مع نظرائهم في العالم الغربي فالبون شاسع، ونلمح هذه الفجوة أكثر بالنظر بينهما إلى عدد المواقع والمجلات الإلكترونية المتخصصة في الأدب الرقمي، ولعل هذا الشح والفرق يعزى إلى مدى انخراطنا في حالة التطور عامة، ومدى توافرنا على مناخ يسمح بمثل هذا الإبداع خاصة وبالذهنية العربية ومدى انفتاحها على تقبل المستجدات وعليه فمداخلتنا تحاول الخوض في التحديات والعقبات والأسباب التي تقف عائقا في بروز هذا النص الرقمي وانتشاره والتنظير له في عالمنا العربي، فما هي التحديات والعقبات التي تقف في طريق هذا الأدب: (عبداللطيف، ٢٠٢٠)

أ- حداثة هذا الأدب في عالمنا العربي، فعمره لا يتجاوز ثلاثة عقود، وأغلب الأدباء لم يطلعوا بشكل كاف على هذا الأدب أو هذه الظاهرة الأدبية الجديدة، بل هناك من لم تسمح لهم الفرصة ليقرأ نصوصا أدبية رقمية سواء أكانت عربية أم أجنبية وإن " أي تأخر في ولوج عالم الوسائط المتفاعلة في حقلنا الثقافي العربي لا يمكن إلا أن يضاعف تأخرنا عن المشاركة في عالم التواصل الحديث "

ب- تداخل والتباس مصطلحاته، وهذا يعزى إلى اختلاف الترجمة العربية له وتعدد مصطلحاته عند الدارسين الغربيين، وهي تحتاج إلى تأملات نقدية متأنية تواكب مستجدات النصوص المنجزة رقميا، وهذا الأمر يستلزم وقتا عندنا بسب نقص التراكم الكمي في هذا الأدب الجديد.

ت- عدم القدرة على مواكبة التطورات التكنولوجية، وبعض الكتاب لا يجيدون استعمال الحاسوب، وهو ما يُعرف ب"أمية الحاسوب " وعليه يجب نشر التوعية بموضوع التنور الحاسوبي (computer literary)، أي كيفية استخدام الحاسوب في حل المشكلات وتنمية الوعي بوظائفه المختلفة، وهذا الأمر يقوم على عاتق الدولة ومؤسسات التعليم، التي صار لزاما عليها أن تقارب الفجوة الرقمية التي تفصلنا عن العالم المتقدم.

ث- خوف الأدباء من الخوض في هذا الأدب الجديد وخاصة النقاد، فأي تجديد في الأدب عادة ما يقابل بالتحفظ من قبل النقاد والأدباء، والمتأمل في حركات التجديد التي مست الأدب بصفة عامة يجد أن هذه الحركات واجهت في بداياتها الرفض والتصدي لها، وخير مثال أو يتم الإقبال عليه، ولعل هذا التردد يكمن في أن هذا التجديد يهدد ما كان متوارثا أبا عن فتقبله يعني تغيير الكثير من المفاهيم المتعلقة بالعملية الإبداعية، وهذا لا يعد أمرا هينا لأن ذلك يعني التخلي عن أفكار كثيرة ترسخت لدينا منذ زمن، لعل أهمها ارتباط النص بصاحبه أو مؤلفه حصرا، أو ما يسمى " بموت المؤلف يعني التخلي عن الكلمة المطبوعة بصورة ديوان الشعر أو الرواية.(حمداوي، ٢٠١٦)

ج- يضاف إلى كل هذا معاناة الأدب الرقمي في تقبل فكرة أن يشارك القارئ الكاتب في إنتاج النص ويتفاعل معه بأشكال مختلفة كأن يقوم بالتعديل عليه أو الإضافة له، وكسر هذه الثوابت يعد خروجا عما ألفناه عند آبائنا وهذا يتطلب ثورة أو تمردا، وهذا لا يتوافر عند الأغلب من المبدعين بسبب عدم جاهزية الذهنية العربية بعد إلى ما يسمى بالانفتاح أو التعددية أو المشاركة.

ح- الأدب الرقمي هو أدب النخبة المعلوماتية، فهو ليس متاحا للكل لكي يطلع أو يقرأ نصوصا له؛ لأنه مرهون بتوافر حواسيب خاصة مزودة ببرامج خاصة، وربطه بشبكة الأنترنيت، وهذا يتطلب جانبا ماليا ضخما ليس متاحا للجميع، فهو أدب الشباب، وذلك لوجود عاملين رئيسين يجعلان النسبة الكبرى من الجمهور المتلقي للأدب الرقمي هو من فئة الشباب فالسبب الأول يرتبط بالجانب الصحي، فلا يخفى على أحد مخاطر الشاشة التي تسبب للمدمن عليها تعبا في العينين والأعصاب

وضغط الدم، علاوة على آلام الرقبة والظهر، والأضرار الناتجة عن الأشعة الكهرومنغاطيسية، وهذا كله الأكثر عرضة له هو فئة كبار السن لذا هم يعزفون عن قراءة رواية أو كتاب على الشاشة خوفا على صحتهم، وعليه فالمتلقي لهذا النوع من الأدب هم الشباب الذي يطلق عليهم " جيل الشاشة "، أما السبب الثاني، فيتعلق بمدى انفتاح الفئات العمرية المختلفة على عالم الإنترنيت والإقبال عليه، فالإحصائيات تشير أن النسبة الكبرى التي تقبل على الشبكة العنكبوتية في العالم العربي هم من فئة الشباب، وعليه فهذان العاملان سيؤديان إلى تضييق دائرة جمهور القراء المقبلين على هذا الأدب، وفي هذا انتهاك لحقوق القارئ الذي يجب أن يتمتع بقراءة الأدب أيا كان نوعه وأيا كانت وسيلته.(دحو، ٢٠١٧)

خ- عدم إقبال الكثير من الأدباء والكتاب عليه؛ لأنهم ما زالوا يجدون في الطريقة التقليدية القلم والورقة أصالة الإبداع وروح الإلهام، وخاصة الأدباء الذين لم يألفوا الحاسوب ولم تتح لهم الفرصة للتعامل معه ومع إمكاناته، فهم ما زلوا يشعرون بالألفة والحميمية تجاه القلم، ويرون الحاسوب مجرد جهاز بارد غير قادر على ترجمة أحاسيسهم وأفكارهم، ويرون أنه من المستحيل التعامل والتواصل مع هذه الأجهزة الصماء، نذكر على سبيل المثال منهم " الشاعر اللبناني أحمد فرحات"، حيث يقول: " لا يمكن أن يرتبط الحال الإشراقي للقصيدة بماهية الكومبيوتر على الإطلاق فالكومبيوتر شخص مستقل ينتصب قبالتي، ولن أكلفه لينوب عن مشاعري وأعصابي ودمي في كتابة القصيدة، بإمكان الجميع أن يكتبوا على الكومبيوتر باستثناء الشاعر الذي عليه أن يكون أمينا لتوتراته الجوهرية من خلال دم يده وبوصلة قلبه" وهو الكلام الذي يعكس رفض أولئك لهذا الأدب، ويدل على شدة تعلقهم بالورقة والقلم الذي شبوا عليه وألفوه، لذا لن يتخلوا عنهما مواكبة للتطورات العصرية في الكتابة، ويرفضونها مسبقا دون حتى الاستعداد لتجربتها أو الوقوف على ماهيتها وفهم خصوصيتها.

د- عدم القدرة على الإحاطة بجميع ما ينشر في الشبكة، فالشبكة العنكبوتية فضاء واسع ومفسوح لكل من له موهبة ف ينشر أفكاره وإبداعه، وهذا يصعب الأمر

على الباحث والناقد بأن يحيط بكل ما يكتب فيها وما يروج فيها، بل يستحيل تتبع مجموع خطوات هذا المبدع أو ذاك، أي لا يمكن حصر عدد الكتاب في مكان ما وفترة ما، ويقول محمد أسليم في خذا الصدد: " لقد أفلتت المعرفة وإلى الأبد من الإحاطة، ولذلك فقد أصبح من المستحيل علي كناقد مغربي أن أحصر قائمة أسماء الكتاب المغربيين المتواجدين على النت، وهذه مشكلة تواجه النقاد بشكل خاص، والنشر الورقي أسهل للنقاد في تتبع آثار المبدعين والكتب.

ذ- عدم وجود حصانة النشر الإلكتروني، وهو من العقبات التي تقف عائقا للأدباء لكي يخوضوا غمار هذا الأدب، فكما هو معلوم أن للنقاد والأدباء الحصانة في ما يكتبونه لأنه ملكية فكرية لهم لا يجب التعدي عليها والمساس بها والتغيير فيها دون وجه حق، ومع ظهور شبكة الإنترنيت واتساع نطاق النشر الإلكتروني أصبح هذا الحق عرضة للانتهاك، وصارت السرقة العلمية سهلة، هذا الأمر من العقبات كي يبرز الأدباء في هذا الأدب الجديد، فهم يعرفون أن ما ينشر من إبداعات غير محصن.

ر- غياب الرقيب الأمر الذي أدى بنشر الكثير من الأعمال الركيكة من حيث الأسلوب والصياغة على الشبكة التي لا ترقى إلى مصاف الأدب، بسب غياب الرقابة اللغوية، فتفشت الأخطاء الإملائية والنحوية والصرفية..... ويقول علي خلف في هذا الموضوع: " إن النص الشعري لم يعد يحفل بأخطاء الإعراب والتشكيل لأسباب منها أنه لا يوجد مدقق لغوي قبل النشر كما في النشر الورقي، كذلك لأن بنية هذه الحياة التي يخاطبها النص تتجاوز حدود الشكل وتذهب مباشرة إلى حيز المحتوى الفهمي للنص والقارئ.(عبداللطيف، ٢٠٢٠)

ز - إن الخطاب الإلكتروني يتميز بالعفوية واللارسمية، وهو خطاب مفتوح أساسه التبادل الاجتماعي من خلال غرف الدردشة والمدونات وغيرها، لذا أتاح الخطاب الإلكتروني للكثير من الناس التعبير والتواصل حتى وإن لم يكن الحفاظ على السلامة اللغوية والنحوية.... هدفا لهم، بل راح بعضهم يميل إلى الاختصارات والكتابة باللغة العامية، فأصبحت الكتابة الإلكترونية ركيكة ولا رسمية وسطحية.

س - محو الثقافة والهوية الأدبية، فشبكة الإنترنيت تعد القاعدة الرئيسة البلورة فكرة العولمة

حيث تمارس العديد من الضغوطات على مختلف أشكال وأساليب التعبير، بما فيها الأدب لكي تنزع عنها الطابع المحلي، وتقضي على التنوع وتفرض على المجتمعات نسقا جديدا متجانسا قدر الإمكان، فلا توجد ثقافة محكمة الإغلاق على نفسها لا تتسلل إليها مؤثرات أخرى، ولا توجد ثقافة منغلقة على ذاتها وفي محليتها، فالآداب تختلط بعضها ببعض في كل أنحاء العالم، وعليه فهذا الوافد الجديد الأدب الرقمي هو ثمرة العولمة التي تهدد الثقافة والهويات المحلية، لأنه يسعى في جوهره إلى الانصهار مع الآخر من خلال نشره على الشبكة العالمية، وهذا فيه خطر كبير لأنه يهدد بنفي الأدب الذي يجب أن يكون إبداعا ممثلا لصاحبه.(نصيرة وفوضيل، ٢٠٢١).

ثامناً: الآفاق المستقبلية للأدب الرقمي والتفاعل مع التكنولوجيا المتطورة في العصر الرقمي.

أصبحت دراسة الأجناس الأدبية في العصر الحديث ذات طابع وصفي، نظرا لتداخلها فهي لا تحدد بقواعد معينة ولا بمجالات الأجناس الممكنة، مما يتطلب تنمية وعي حداثي لدى المتلقي، أثناء ترجمة النص البصري الذي يصبح الفن فيه قادرا على التحكم في الأسلوب و ينشد أنقى الأشكال وتحويلها إلى لغة نظرية ضمن إطار البحث العلمي، بالمقابل تحقيق الموازنة أثناء تحويل الأسلوب الأدبي إلى ما هو رقمي تفاعلي والتي تتطلب بيان السمات الإبداعية في النص الفني التي ستؤول بقراءتها بالتعاقب كسمة أسلوبية تدخل على النص فتكسبه صفة الفردية و التمايز من خلال الانتقال البنائي لعناصر التركيب إلى منطقة مغايرة، فلا بد للمبدع من الإلمام بالعديد من البرامج المعلوماتية كتوظيف السينما والفوتوشوب والجرافيك، بإعتبارها جزءا من معاني النص الترابطي hypertext و النص المتفرع interaction الذي يشترك في بنائه الحرف والصوت والصورة، مما يتوجب على الخطاب أن يتخذ من التقنية المعنى وموضوعا للتأمل.

ان الآفاق المستقبلية للأدب الرقمي تعكس التفاعل المستمر مع التكنولوجيا المتطورة في العصر الرقمي، ومن بين هذه الآفاق:(الذكاء الاصطناعي،٢٠٢٤)

١. تطور الوسائط الجديدة: من المتوقع أن تظهر وسائط جديدة ومبتكرة للأدب الرقمي مع تطور التكنولوجيا، مما يمنح الكتّاب والفنانين مجالًا أوسع للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم.

٢. الواقع المعزز والواقع الافتراضي: قد يتم دمج عناصر الواقع المعزز والواقع الافتراضي في الأدب الرقمي، مما يخلق تجارب جديدة تجمع بين العالم الواقعي والخيالي.

٣. الأمان والخصوصية: ستكون هناك تحديات جديدة تتعلق بالأمان والخصوصية في الأدب الرقمي، مع الاهتمام المتزايد بحماية البيانات الشخصية والمعلومات الفنية.

٤. التفاعل الاجتماعي: يمكن أن يشجع الأدب الرقمي على التفاعل الاجتماعي والتفاعل بين القرّاء والكتّاب بطرق جديدة، مما يعزز التواصل والتبادل الثقافي عبر الشبكات الاجتماعية ومنصات التواصل الرقمي.

٥. التنوع الثقافي: يمكن للأدب الرقمي أن يسهم في تعزيز التنوع الثقافي وتقديم منصة للأصوات والقصص الغير ممثلة في الأدب التقليدي، مما يعزز الشمولية والتمثيلية في الفن والثقافة.

باختصار، يتوقع أن يستمر الأدب الرقمي في التطور والازدهار، مع توسع دائم في الوسائط والتقنيات المستخدمة مع استمرارية تأثيره على التفاعل الاجتماعي والثقافي في العالم الرقمي المتطور.

الاستنتاجات:

من خلال ما تقدم فقد توصلنا إلى جملة من الاستنتاجات نوجزها بالاتي:

١. يعزز الأدب الرقمي التفاعل والمشاركة بين القراء والكتّاب بشكل مباشر، مما يجعل عملية الإبداع أكثر ديناميكية وشمولية.

٢. يتيح الأدب الرقمي للكتّاب والفنانين فرصًا للتجريب والابتكار في تقنيات الكتابة والعرض الفني، مما يدفع بالأدب إلى مستويات جديدة من الإبداع.

٣. يساهم الأدب الرقمي في تعزيز التنوع والشمولية من خلال توفير منصات للأصوات والقصص التي قد تكون مهمشة في الأدب التقليدي.

٤. يعكس الأدب الرقمي تحولًا في مفهوم النص نفسه، حيث يمزج بين النصوص الكتابية والصوتية والبصرية لخلق تجارب فريدة وغنية.

٥. يواجه الأدب الرقمي تحديات تقنية تتعلق بالأمان والخصوصية والتوافق مع التطورات التكنولوجية السريعة.

التوصيات:

بعد العرض السابق لاهم محاور البحث وصولاً إلى اهم استنتاجاته فأننا نوصي ببعض الاقتراحات:

١. يجب تشجيع المؤسسات الثقافية على دعم الأدب الرقمي وتوفير المنصات للتفاعل والمشاركة الفعّالة.

٢. ينبغي دعم الكتّاب والفنانين في تجريب تقنيات جديدة والابتكار في مجال الأدب الرقمي.

٣. محاولة تعزيز التنوع والشمولية في المضمون والممارسات الثقافية لتشجيع التفاعل بين مختلف الثقافات والأصوات.

٤. ينبغي تطوير البنية التحتية التكنولوجية لدعم الأدب الرقمي وضمان استدامته وتطوره المستقبلي.

٥. تبني استراتيجيات للتعامل مع التحديات التكنولوجية المرتبطة بالأمان والخصوصية والتوافق التقني.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً - الكتب:

١. أبو طالب، سميرة(٢٠٢٤)، الأدب المرئي، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر، ط١.
٢. البريكّي، فاطمة(٢٠٠٦) مدخل إلى الأدب التفاعل، المركز الثقاف العرب، المغرب،ط١، ص.١٢١.
٣. التميمي، أمجد حميد (٢٠١٠)، مقدمة في النقد الثقافي التفاعلي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ص٧٨.
٤. الحافظ، أحمد (٢٠٢١)"التشكيل الرقمي للنص الأدبي وتأثيراته على عملية الإبداع". مجلة الآداب والفنون، العدد ٧٤،ص١٢١.
٥. حمداوي، جميل (٢٠١٦)، الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق (نحو المقاربة الوسائطية)، ط١، ج١، ص٩.
٦. الشمري حافظ و الباوي إياد(٢٠١٣)، الأدب التفاعلي الرقمي الولادة وتغيير الوسيط، ط١، مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن،ص٤١-٤٢.

ثانياً - المجلات:

٧. إمام حسانين، محمد حسانين (٢٠٢٣)، الصورة الشعرية الرقمية التفاعلية بين الرابط اللغوي والوسيط البصري، مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية، العدد٢٨، ص٦٥٣-٦٧٨.

٨. بارة، خولة (٢٠٢٠)، إشكالات الأدب الرقمي؛ المصطلح، المفهوم، التلقي، مجلة إشكالات في اللغة والأدب مجلد:٩٠، عدد٢، ص٤٠٧.

٩. البغدادي، حيدر(٢٠١٨)، الأدب الرقمي: مفاهيم وتحديات "مجلة علمية دولية محكمة في اللغة والأدب،عدد٥، ص١٢.

١٠. حسني، ريهام (٢٠١٩)، دراسة الرواية التفاعلية، الماهية والخصائص، ملتقى الشارقة للسرد، الدورة السادسة عشر، عمّان.

١١. الحياني، محمود خليف خضير (٢٠٢٢)، الحوارية والجماليات الكرنفالية في الادب الرقمي القصيدة التفاعلية ذات هجر لسعاد عون انموذجاً، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، مجلد١٣، ع٢، العراق، ص١٩٥٩.

١٢. الرشادة منى و الاحمري عاد (٢٠٢٢)، القصيدة الرقمية: تجربة الشاعر يحيى رياني في فضاء تويتر أنموذجاً، مَجلّةُ جامعَةِ بابِلَ للعُلُومِ الإنْسانيَّة، المجلد ٣٠، العدد ١٢،، ٣٠-٣٥.

١٣. السنيدي، فارس(٢٠١٩)"الأدب الرقمي وتحليل البيانات النصية: دراسة لخصائص النص الأدبي الرقمي، العدد.٤٢ ". مجلة علمية دولية في اللغة والأدب والثقافة عدد ٩، ص ٢٩.

١٤. الشهاب، عبد الناصر(٢٠١٧)"الأدب الرقمي: نحو مفهوم جديد للنص الأدبي". مجلة الآداب والفنون، عد ٥٣، ص١٠٩.

١٥. العبادي عبد الحق(٢٠٢٢)، الأدب الرقمي، وجدلية التفاعل بين الوسيط الإلكتروني وقراءة المتلقي مجلة آفاق علمية، المجلد: ١٤ العدد: ٢٠، ص ٤٧٨.

١٦. عبد اللطيف، مكدور (٢٠٢٠)، الادب الرقمي بين التحديات والتطلعات، مجلة الرستمية، مجلد ١، عد١، ص١٤٥-١٥٠.

١٧. علي إبراهيم الزرقاني، سالم عبد عون محمد الجمل، قراءة ثقافية لواجهة القصيدة التفاعلية) تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق لمشتاق عباس معن، مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، مج ٢٥،ع ٣،٢٠١٨.

١٨. قاسم، المسعود(٢٠٢٠)، الأدب الرقمي بين الإبداع والتلقي، مجلة آفاق علمية، مجلد ١٢،عدد٤٠، ص ٢٦٦.

١٩. كامل، اشراق كعيد (٢٠٢١)، تحولات السلطة النقدية في الادب الرقمي، مجلة كلية التربية الاساسية، العدد١١١، مجلد ٢٧، جامعة النهرين، ص٧١١.

٢٠. محمد، بدير(٢٠٢٠)، قراءة الأدب الرقمي من منظور الأجناس الأدبية وحوارية الفنون، مجلة المعرفة، العدد٢، ص٥.

٢١. معن، مشتاق عباس(٢٠٠٩)، الخيال الكامل من الخطية إلى التفاعلية، اعمال ندوة الشعر التفاعلي الرقمي، الريادة والاحتفاء، كلية التربية، جامعة كربلاء، مطبعة الزوراء، العراق.
٢٢. نايل، حسام (٢٠٢٢)، عصر ما بعد الأدب الورقي، مجلة فصول- مقاربات نقدية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، عدد ١٠٨، ص٤٦- ٥٧.

ثالثاً - الرسائل الجامعية:

٢٣. بن حميميد، مثال(٢٠١٨) النظرية النقدية المعاصرة والأدب الرقمي، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة محمد بوضياف، ولاية المسيلة، (الجزائر).، ص ٤٦.٤٧.
٢٤. خلايفة، حورية و بن عمر رقية: جماليات التناص في النص المترابط رحلة ابن بطوطة إلى دبي المحروسة لمحمد سناجلة كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي الجزائر، ٢٠١٧، ص ٩-١٠-١١.
٢٥. دحو، حسين (٢٠١٧)، النص الرقمي في الأدب العربي من الورقية إلى الرقمنة: وجه آخر لما بعد الحداثة، جامعة ورقلة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب، مجلة الاثر، عد٢٩، ص١٠٥-١١٠.
٢٦. عطية، فاطمة الزهراء(٢٠٢١)، ماهية الأدب الرقمي: قراءة في إشكاليته النقدية، مجلة إشكالات في اللغة والأدب مجلد١٠، عد ٢، جامعة تامنغست - الجزائر، ص: ٤٤٥.
٢٧. الغرايبة، عامر مصطفى محمد(٢٠٢٣)، الأدب الرقمي، أساليبه وعناصره وعلاقته بالتحليل النقدي ومستقبل اللغة العربية في عصر الذكاء الاصطناعي، جامعة العلوم الإسلامية، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، ص٤٢٢.
٢٨. منصور، إيمان وصلاح ياسين، حسين كرطي، رانيا ناجي هزلة(٢٠٢٠)، الأدب الرقمي وتداخل الأجناس الثقافية في رواية "رحلة ابن بطوطة إلي دبي المحروسة" لمحمد سنا جلة، جامعة الشهيد لخضر بالوادي، الجزائر، ص١٨-٢٢.
٢٩. نصيرة، عشي و عدنان فوضيل(٢٠٢١)، الأدب الرقمي العربي بين التنظير الأجناسي والعولمة الثقافية-المقاربة تحليلية مقارنة- جامعة مولود معمري، تيزي وزو، كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها.

رابعاً- الموقع الالكتروني:

الـــــذكاء الاصـــــطناعي،(٢٠٢٤). https://chat.openai.com/c/912da8cb-bcfe-4d89-8d8a-717b3c338ce4.